

بحار الأنوار

[396] فأخرجها فحفر لها فرجها ومعه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها. وانصرف وجن بها الليل، وكان بها رمل، فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشى على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهدت إلى دير فيها ديرانى فنامت على باب الدير فلما أصبح الديرانى فتح الباب ورآها فسألها عن قصتها فخبرتة فرجها وأدخلها الدير، وكان له ابن صغير لم يكن له غيره، وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيته. وكان للديرانى قهرمان (1) يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه، فأبت فجهد بها فأبت، فقال: لئن لم تفعل لاجتهدن في قتلك، فقالت: اصنع ما بدا لك فعمد إلى الصبي فدق عنقه وأتى الديرانى فقال له: عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت إليها ابنك فقتلته، فجاء الديرانى فلما رآها قال لها: ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصة فقال لها: [ليس تطيب نفسي أن تكون عندي، فأخرجني! فأخرجها ليلاً ودفع إليها عشرين درهماً وقال لها:] (2) تزودي هذه □ حسبك فخرجت ليلاً فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا: عليه دين عشرين درهماً ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي إلى صاحبه فأخرجت عشرين درهماً ودفعتها إلى غريمه وقالت: لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها: ما أحد أعظم علي منة منك، نجيتني من الصلب ومن الموت، فأنا معك حيث ما ذهبت. فمضى معها ومضت حتى انتهت إلى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها: اجلسي حتى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم وآتيك به، فأتاهم فقال لهم: ما في سفينتكم هذه؟ قالوا: في هذه تجارات وجوهر وعنبر وأشياء من التجارة وأما هذه فنحن فيها، قال: وكم يبلغ ما في سفينتكم، قالوا: كثير لانحصيه قال: _____ (1) القهرمان: الوكيل، يكون أمين الدخل والخرج، فارسي دخیل ومعناه "كارفرما" على ما في البرهان. (2) ما بين العلامتين ساقط من الأصل.